وتحضر المجلس ولا تبكي وتقول ما الذي اقسى قلبي قل هو من عند انفسكم عصيت
بالنهار فنمت بالليل اكلت الحرام فاظلم القلب فلما فتح باب التوبة للمقبولين
طردت ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد اعلم ان قول العصاة
والفجار ان الله كريم وانا ارجو مغفرته ورحمته قول صحيح ولكن فيه غرور
الشيطان فقد قال الله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور وقال النبي صلى الله عليه
وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها و
تمنى على الله وهذا هو التمني على الله وغير الشيطان اسمه فسماه رجاء حتى خدع
به الجهال وقال معروف الكرخي رحمه الله رجاؤك لرحمة من لا تطيعه حماقة
وخذلان وقال الامام الشافعي رحمه الله شعر لا تامن الموت في طرف ولا نفس
وان تمنعت بالحجاب والحرس ما بال دينك ترضى ان تدنسه وثوبك
الدهر مغسول من الدنس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة
لا تجري على اليبس فصل قال الله سبحانه وتعالى توبوا الى الله توبة نصوحا
اي التوبة الصادقة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم التوبة الندم
قال العلماء التوبة واجبة من كل ذنب قال في الاحياء والروضة و
يصح التوبة من ذنب وان كان ملابسا ذنبا اخر مصرا عليه قال في الغرر و
الروضة فان كانت المعصية لا يتعلق بها حق مالي ولا للعباد كقبلة الا
جنبية فشرطها ان يندم على ما فعل ويتركها ويعزم ان لا يعود وان كانت
يتعلق بها حق مالي كمنع الزكوة والغصب وجب مع ذلك تبرئة
عنه بان يؤدي الزكوة ويرد المغصوب ان كان باقيا والا غرم بدله

دينحل

يعلمه

او يستحل من المستحق او من وارثه ويجب ان يعلمه ان لم يكن وارث وانقطع
خبره دفعه الى قاض امين فان تعذر تصدق به بنية الغرامة له ان وجده
ولو كان معسرا نوى الغرامة اذا قدر وان تعلق بالمعصية حق ليس بمالي
فان كان حقا لله بان زنى او شرب فالافضل ان يستر على نفسه وان ظهر
فاتى الستر فياتي الامام ليقام عليه الحد وان كان حقا للعباد كالقصاص
وحد القذف مكن المستحق من الاستيفاء او طلب عفوه منه ويستغفر
من الغيبة فان بلغت المغتاب استحل منه انتهى قال في الانوار وان كانت
صلوة او صوما فيقضيها فان شك في عدد ما عليه من مدة بلوغه
فيدع المقضي يقينا ويقضي الباقي وله ان يأخذ بغلبة الظن على
سبيل التحري والاجتهاد انتهى قال الغزالي فان قصر ومات قبل القضاء
مات عاصيا وان كانت الجناية مما لو ذكره وعرفه لتأذى كما لو فجر
كالزنا بجاريته او اهله او نسبه باللسان الى عيب من خفايا
عيوبه فقد اشتد عليه طريق الاستحلال وليس له الا ان يستحل منها
ثم يبقى له مظلمة فليجبره بالحسنات كما يجبر بها مظلمة الميت الغائب
فليحاسب نفسه على الحركات والسكنات من اول يوم حيوته الى يوم توبته
قبل ان يحاسب يوم القيمة وليناقش قبل ان يناقش فمن لم يحاسب
في الدنيا نفسه طال في الاخرة حسابه انتهى يا هذا تبرد دينك كما تبرد
دنياك لو علق بثوبك مسمار رجعت الى ورائك لتتخلص فهلا

Copyright © King Saud University